

## الخرافات في كتاب "العربية في السودان" للضرير - دراسة تحليلية

\* د. الوسيلة إبراهيم محمد درار

### المستخلص:

تناولت هذه الدراسة الخرافات في كتاب "العربية في السودان" لمؤلفه عبد الله عبد الرحمن الضرير . ولقد أراد الضرير أن يُثبت عروبة السودانيين ، وذلك بأشياء عديدة ، منها الخرافات ؛ فسعى لتأكيد عروبة الخرافات السودانية ، ولقد كان هدفي من هذه الدراسة هو الوقوف على تلك الخرافات وشرحها وتأكيدا بالشواهد والنصوص العربية القديمة ، والنصوص السودانية .

وقد قمت بتقسيم تلك الخرافات إلى ثلاث مجموعات : المجموعة الأولى (خرافات ترتبط بعضو من أعضاء الإنسان) وهي أربع خرافات . المجموعة الثانية خرافات ذات علاقة بالحيوان وهي ثلاث خرافات . المجموعة الثالثة خرافات ترتبط بالشياطين وهي أيضاً ثلاث خرافات

### Abstract:

This study treated superstitions in "The Arabic Heritage in Sudan" by Abedalla Abdul Rahman El Dareer who tried to prove the Arabic origin of the Sudanese people. One of the clues he used for that end, is superstitions.

The purpose of this study is to highlight and explain these superstitions in both Old Arabic and Sudanese texts.

El Dareer mentioned a good set of Arabic superstitions in Sudan , but that is only a little part of them.

The researcher classified these superstitions into three categories: the first category is that which has to do with a part of a human's body. They are four.

The second category of superstitions is that which has to do with animals. They are three.

The third category of superstitions is that connected with devils. They are also three.

### مقدمة :

تعد اللغة العربية - في السودان - اللغة الرسمية والمعتمدة في التعامل بشقيه الديواني والإخواني في المجالين الكتابي والخطابي . ورغم كثرة اللهجات المحلية إلا أنها ترجع في أصولها الثابتة إلى اللغة العربية الأم ، كذا فإنّ في مجال الإبداع والأدب - نجد كثيرا من الشعراء السودانيين الذين جودوا الشعر بأوزان الخليل المعروفة ، كل ذلك يدل دلالة كبرى على الصلة بين السودانيين والعرب في العروبة. وإنّ من أكبر الدلائل على عروبة السودانيين تمييزهم باللسان العربي والنطق بالضاد نطقاً صحيحاً سليماً ، وقد أطلق على اللغة العربية لغة "الضاد" وذلك لتميّزها بذلك الحرف دون اللغات الأخرى ، قال الشاعر:

إنّ الذي ملأ اللغات محاسناً      جعل الجمال وسره في الضاد

وإنّ من أكبر الدلائل على عروبة السودانيين تلك الصفات التي يميزون بها من كرم وشجاعة وغيرها والتي كان العرب في جاهليتهم يميزون بها؛ قال عبد الله عبد الرحمن الضريع:

فحدّث بني النيلين قوماً      بأدنى النيل أو أعلى الفرات  
بأنّا ننتمي حبّاً ومجداً      إلى ما بالجزيرة من رفات  
يعزّز عليهم نحيا ولسنا      مثلاً للشجاعة والثبات (١)

لقد تناول علماؤنا - في السودان - كل الملامح التي تؤكد على صلة الرحم القوية بين السودانيين و العرب ؛ في لهجاتهم ، وعاداتهم ، وأحاديثهم ، وخرافاتهم ، وألعابهم وغير ذلك ، من هؤلاء العلماء عبدالله عبدالرحمن الضريع و سوف أتناول من كتابه الموسوم بـ "العربية في السودان" جانباً واحداً ألا وهو الخرافات بهدف تأكيد صلة خرافات أهل السودان بقدمااء العرب.

### مقدمة : التعريف بالمؤلف وبكتاباه:

عرفه د. قاسم عثمان فقال: " هو الشيخ عبدالله عبدالرحمن الأمين الضريع مولده ١٨٩٠م ووفاته ١٩٦٤م، واشتهرت أسرته بالعلم والدين، وكان شاعراً ونظّم الشعر منذ صغره ونشرت له مجلة "الرسالة"، و"البلاغ الأسبوعي"، وكثير من الصحف المصرية. له ديوان باسم " الفجر الصادق. تخرج في كلية غردون قسم

العرفاء ، وبعد تخرجه عمل في التدريس بالمدارس الأولية والوسطى وفي كلية غردون. تم اختياره عضوا مراسلا في المجمع اللغوي بالقاهرة " (٢)

ألف الضرير كتابه "العربية في السودان" عام ١٩٢٣م ؛ قال يحيى الفضلي في المقدمة التي كتبها عند إعادة طباعة الكتاب : "هذا الكتاب وضعه وطبعه ونشره أستاذنا الكبير المغفور له الشيخ عبدالله عبدالرحمن شاعر العروبة في عام ١٩٢٣م ، ولم يكن الوعي العربي قد بلغ هذه المرحلة التي بلغها الآن ؛ فهو إذن كتاب قد جاء قبل أوانه " (٣)

يقع الكتاب في جزئين تناول الجزء الأول منهما مقدمة وثمانية فصول وأشار في المقدمة إلى صلة الأمة السودانية بالأمة العربية فقال : " قد وجدت هذه الأمة السودانية ترتبط مع الأمة العربية بروابط وتنزل منها منزل الفرع من أصله والشبل من لبنه " (٤)

ثم ذكر أسباب وضع الكتاب وهي ثلاثة :

الأول - أن تتعلم ناشئة البلاد شيئا من تاريخ العرب وطرفا من لغتها بأقرب الوسائل وأنجع الطرق للتعلم إذ كل ما جاء في هذا الكتاب مألوف لدى كل سوداني .

الثاني - ألا يسخر النشء من عاداتهم وعادات أسلافهم .

الثالث - أن أزيل ما قد علق ببعض الأذهان التي قعد بها تقاعدها عن النظر في التاريخ وشط بها جهلها بالبحث والتنقيب — من أن سكان هذا الأقليم ليسوا بعرب حيث أن السكان الأصليين بجة ونوبة وزنوج ، ببراھين عقلية وأدلة علمية لا يرى الناظر فيها بدا من الانقياد لها والنزول عند حكمها . ( ٥ )

فصول الجزء الأول من الكتاب هي : دخول العرب السودان والعادات والملابس والحلية و الأساليب والتراكيب والأمثال والألعاب والخرافات.

أما الجزء الثاني فهو بمثابة قاموس يحتوي على ثلاثة فصول هي : الكلمات العربية المستعملة في معناها ، كلمات عربية استعملناها في غير معناها لغير علاقة ، نموذج من الشعر العامي .

يلاحظ في كتاب الضرير أنه قد ركز على الشواهد العربية دون السودانية وأرى أن سبب ذلك ؛ لأن الكتاب مكتوب للسودانيين فقط، وهم لا يحتاجون إلى ما يدل

على عروبة خرافاتهم أو عاداتهم أو ألعابهم أو غير ذلك ، وتلمح ذلك في مقدمة كتابه إذ يقول : " ... إنَّ كل ما جاء في هذا الكتاب مألوف لدى كل سوداني ، مشاهدٌ عنده لأنه لسانه الذي به يتكلم وعاداته التي قد اعتادها ودرج عليها ... " ( ٦ ) ، وتلك الخرافات السودانية ذات الأصول العربية التي ذكرها الضرير في كتابه إنما هي بعض من خرافات كثيرة ؛ بدليل أن الضرير يقول عند ذكر كل خرافة (ومنها) و(من) حرف يفيد التبعية .

### تعريف الخرافة :

قال ابن منظور : " الخرافة هي الحديث المستملح من الكذب ... ذكر ابن الكلبي في قولهم حديث خرافة أن خرافة من بني عذرة أو من جُهينة اختطفته الجن ، ثم رجع إلى قومه ، فكان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس ؛ فكذبوه فجرى على ألسن الناس ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " وخرافة حق " وفي حديث عائشة رضي الله عنها قال لها حديثني قالت ما أحدثك حديث خرافة ... " ( ٧ ) قال الجاحظ : " عن عبد الله بن فايد بإسناد له يرفعه قال : خرافة رجل من بني عذرة استهوته الشياطين ، فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بحديث ، فقالت امرأة من نسائه : هذا من حديث خرافة قال : لا وخرافة حق . " ( ٨ ) قال ابن منظور : " والراء فيه — أي في (خرافة) مخففة و لا تدخله الألف واللام لأنه معرفة إلا أن يُراد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل أجروه على كل ما يكذبونه من الأحاديث ، وعلى كل ما يستملح ويتعجب منه " ( ٩ )

من هذا التعريف يتضح لنا أن الخرافة ليست — كما يتوهم البعض — كذباً في جميع الأحوال فهي قد تطلق على كل حديث مستملح حقيقي أو غير حقيقي يُتعجب منه إلا أن الغالب والشائع إطلاقها على ما وضع من الكذب . وأرى أن كل حقيقة عجيبة أطلق عليها خرافة فهذا من باب المجاز ؛ وكأنَّ غرابتها مدعاة لأن تنكر وتكذب فتصبح بذلك خرافة .

لقد أصبحت الخرافات ترتبط — في كثير من المجتمعات — بحياة البشر وبنشاطاتهم المختلفة في الأكل والشرب والنوم والعمل والزواج والإنجاب والمرض والموت وغير ذلك مما يجعل البحث والكتابة في هذا الموضوع من الأهمية بمكان .

## الخرافات في كتاب الضيرير "العربية في السودان" :

ذكر الضيرير مجموعة من الخرافات، ونلاحظ في أسلوبه ما يؤكد على الخرافة، بدليل قوله (وكانوا يزعمون، وكانوا يعتقدون ...)، وقد قمت بتقسيم هذه الخرافات وتصنيفها وترتيبها لا كما أوردها الضيرير؛ فقد جعلت ما ارتبط بها بعضو من أعضاء الإنسان مجموعة أولى، وما تعلق بالحيوان في مجموعة ثانية، وما ارتبط بالشياطين في مجموعة ثالثة.

### أولاً - خرافات ترتبط بعضو من أعضاء الإنسان :

هي أربع خرافات : رمي سن الصبي نحو عين الشمس ، رف الجفن ، خدر الرجل ، أبو القبض .

#### ١ - رمي سن الصبي نحو عين الشمس :

قال الضيرير : " من الخرافات الشائعة بيننا — أي السودانيين — أن الوليد إذا أضر رمى سنه في عين الشمس ويقول يا عين الشمس "خذي سن الحمار وأعطيني سن الغزال " ويزعمون أنه بذلك تنبت أسنانه حسنة بيضاء " (١٠)

وفي مقابلة مع الدكتور أسعد عبدالحميد وهو يعمل بجامعة شندي كلية الشريعة والقانون وهو من مدينة دنقلا بشمال السودان قال لي عن هذه الخرافة : كنا — ونحن أطفال — إذا انكسرت سن لأحدنا رمينا بها نحو الشمس واتبعناها بقولنا "يا شمس يا شموسة خذي سن الحمار وأعطيني سن الغزال " .

هذه الخرافة كانت منتشرة في كثير من مناطق السودان إلا أنها اختفت في وقتنا الراهن ، قال د. عبده بدوي : " ومن العادات الخرافية التي ترجع إلى أصل عربي أن الطفل إذا شب فسقطت واحدة من أسنانه ورمى بها في عين الشمس بسببته وإيهامه طالبا إبدالها بأحسن منها رُزق بواحدة جميلة : (١١)

قال الضيرير : " وهذه خرافة عربية يقولون إن الغلام إذا أضر فرمى سنه في عين الشمس بسببته وإيهامه وقال: أبدليني أحسن منها، أمن على أسنانه العوج، والفالج، والثلعل، قال طرفة :

بَدَّلْتُهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنَبَّتِهِ ... بَرَدًا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الْأَشْرُ " (١٢)

وهذا النص أخذه الضيرير من كلام العرب أنفسهم فهو قد ورد في "نهاية الأرب في

فنون الأدب " قال النويري : " : يقولون: إن الغلام إذا ثغر، فرمى سنه في عين الشمس بسببائه وإيهامه وقال: أبدليني أحسن منها، أمن على أسنانه العوج، والفلج، والثعل، قال طرفة :

بَدَلْتُهُ الشَّمْسُ مِنْ مَتْنِهِ ... بَرَدًا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الْأَشْرُ " (١٣) .

والبيت ورد في ديوان طرفة وهو البيت التاسع عشر في قصيدته التي مطلعها :

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَافَتْكَ هِرٌّ وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرٍ ( ١٤ )

## ٢- رف الجفن :

قال الضرير : " ومنها — أي من الخرافات — أنهم يعتقدون أن من رفَّ جفنه الأسفل يبكي ومن رفَّ جفنه الأعلى رأى من يحبه فسرَّ واستبشر " (١٥) ، وهذه الخرافة موجودة ومشاهدة في كثير من مناطق السودان ؛ قال د . عبده بدوي : " من الخرافات العربية التي وفدت على البلاد مع العرب القادمين من بلادهم بحيث أصبحت منتشرة في السودان خرافة اختلاج العين بحيث يعلقون بها عمليتي الخير والشر فإذا اختلج الجفن الأعلى توقع صاحبه خيرا وإذا اختلج الجفن الأسفل توقع صاحبه شراً " (١٦) ثم قال الضرير مؤكداً على وجود هذه الخرافة عند العرب : " وكانت العرب تزعم أنه إذا اختلجت عين الإنسان رأى من يحبه قال الشاعر :

إِذَا اخْتَلَجَتْ عَيْنِي رَأَتْ مَنْ تُحِبُّهُ فَدَامَ لِعَيْنِي مَا حَبِيتُ اخْتِلَاجُهَا " (١٧)

والبيت للشاعر العباسي محمد بن وهيب الحميري المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وهما بيتان من بحر الطويل ، البيت الثاني يقول فيه :

وَمَا ذُقْتُ كَأْسًا مَذَّ تَعَلَّقَنِي الْهَوَى فَأَشْرَبُهَا إِلَّا وَدَمْعِي مَزْجُهَا ( ١٨ )

أي أن الشاعر يتمنى اختلاج عينه طمعا في دوام رؤية الحبيب . وقال د . عبده بدوي : " وقد كان العرب يتوقعون رؤية الحبيب إثر اختلاج العين : إذا اختلجت عيني تيقنت أنني أراك وإن كان المزار بعيدا " (١٩)

### ٣ - خدر الرجل :

قال الضرير : " ومنها - أي من الخرافات - أنهم يزعمون أن من خدرت رجله فضربها البكر من أبويه بضع مرات فإنه يزول خدره وهذا كاعتقاد العرب من أنه يذكر أحب الناس إليه فيزول ذلك منه " (٢٠)

قال د . عبده بدوي : " كما يعتقدون في (الخدر) وأن من يصاب به يشفى إذا ضربه على مكان الألم بكز أبويه ، وهذا الاعتقاد يمت بصلة إلى الاعتقاد العربي الذي يقول إن المصاب بالخدر إذا ذكر أحب الناس إلى نفسه ذهب عنه الألم وقد تأثر بهذه الفكرة شوقي في مسرحية مجنون ليلى ... " ( ٢١ )

واستشهد الضرير مؤكداً وجود هذه الخرافة عند العرب بقوله : " وأنشد أبو بكر بن دريد لامرأة :

ألا ليتني صاحب ركب ابن مصعب إذا ما مطاياهُ اتلَّبتُ صُدُورَهَا  
إذا خدرت رجلي دَعوتُ ابنَ مصعبٍ فإن قيل عبدُ الله أَجَلَى فُتُورَهَا  
وقال آخر : إذا خدرت رجلي تَذَكَّرْتُ مَنْ لَهَا فَنَادَيْتُ لُبْنَى بِاسْمِهَا وَدَعَوْتُ "  
(٢٢)

ورد البيتان اللذان استشهد بهما الضرير في "الأغاني" في قصة عبدالله بن مصعب الذي كلف وجداً بجارية فشبب بها في شعر له ثم خطبها قال أبو الفرج الأصفهاني : " وكانت العرب لا تتكح الرجل امرأة شبب بها قبل خطبته، فلم يزوجوها إياه، فلما يُنْسَت منه قالت :

إذا خدرت رجلي ذكرت ابن مصعب فإن قيل عبد الله، خف فتورها  
ألا ليتني صاحبت ركب ابن مصعب إذا ما مطاياهُ اتلَّبتُ صُدُورَهَا  
لقد كنت أبكي واليُمَامَة دونه فكيف إذا التفت عليه قصورها؟

قال أبو الطرماح في خبره: وكان لها إخوة شرٌّ غيرٌ فقتلوا. " (٢٣) .

وورد الشاهد الذي استشهد به الضرير في كتاب "الأغاني" أيضاً في قصة قيس مع لبنى قال أبو الفرج الأصفهاني : " اجتمع إليه النسوة فأطلن الجلوس عنده ومحادثته وهو ساهٍ عنهن، ثم نادى: يا لبنى ! فقلن له: ما لك ويحك ! فقال: خدرت رجلي، ويقال: إن دعاء الإنسان باسم أحب الناس إليه يذهب عنه خدر الرجل فناديتها لذلك.



فقمنا عنه، وقال:

إِذَا خَدَرْتُ رَجُلِي تَذَكَّرْتُ مِنْ لَهَا      فَنَادَيْتُ لُبَّتِي بِأَلْفِ خَرَافَاتٍ فِي كِتَابِ  
دَعَوْتُ الَّتِي لَوْ أَنَّ نَفْسِي تُطِيعُنِي      لَفَارَقْتُهَا مِنْ حُبِّهَا وَقَضَيْتُ  
بَرَّتْ نَبْلَهَا لِلصَّيْدِ لُبْنَى وَرِيشتُ      وَرِيشتُ أُخْرَى مِثْلَهَا وَبَرَيْتُ  
فَلَمَّا رَمَتْنِي أَقْصَدْتَنِي بِسَهْمِهَا      وَأَخْطَأْتُهَا بِالسَّهْمِ حِينَ رَمَيْتُ " (٢٤)

والأبيات من بحر الطويل للشاعر الأموي قيس بن ذريح . ( ٢٥ ) .

ومن الشواهد العربية أيضا التي لم يذكرها الضرير قال النويري : "يزعمون أن الرجل إذا خدرت رجله فذكر أحب الناس إليه ذهب عنه ، قال كثير:  
إِذَا خَدَرْتُ رَجُلِي دَعْوَتِكَ أَشْتَفِي      بِذَكَرِكَ مِنْ مَذَلِّهَا فِيهِونَ  
... وقيل ذلك لابن عمر وقد خدرت رجله فقال: يا محمدا " (٢٦)

وفي كتاب "الحيوان" قال الجاحظ معلقا على البيت الآتي :

أَثْبِي عَاشِقًا كَلْفًا مَعْنَى      إِذَا خَدَرْتُ لَهُ رَجُلًا دَعَاكَ  
كانت العرب تقول: إن الإنسان إذا خدرت قدمه دعا باسم أحب الناس إليه  
فسكنت. في الخبر أن رجلا عبد الله بن عمر خدرت، فقيل له : ادع باسم أحب الناس  
إليك، فقال: يا رسول الله، صلى الله على رسول الله وعلى آله وسلم " (٢٧) .

يقول جميل:

وَمَا زِلْتُ بِي يَا بَثْنَ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي      مِنْ الْوَجْدِ أَسْتَبْكِي الْحَمَامَ بِكَيِّ لِيَا  
إِذَا خَدَرْتُ رَجُلِي وَقِيلَ شِفَاؤُهَا      دُعَاءُ حَبِيبٍ كُنْتُ أَنْتِ دُعَائِيَا " (٢٨)

ومن الشواهد أيضاً ، قال عمر بن أبي ربيعة وهو شاعر أموي :

إِذَا خَدَرْتُ رَجُلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا      لِيَذْهَبَ عَنْ رَجُلِي الْخُدُورُ فَيَذْهَبُ " (٢٩)

وقال أيضاً :

إِذَا خَدَرْتُ رَجُلِي ذَكَرْتُكَ صَادِقًا      وَصَرَخْتُ إِذْ أَذْعُوكَ بِاسْمِكَ لَا أَكْنِي " (٣٠)

وقال العباس بن الأحنف وهو شاعر عباسي :

يَا غُرَّةَ الْعَيْنِ يَا مَنْ لَا أَسْمِيهِ      يَا مَنْ إِذَا خَدَرْتُ رَجُلِي أَنَادِيهِ " (٣١)

#### ٤- أبو القبض :

قال الضرير : " و من خرافاتهم ما يفعلونه عند ظهور ما يسمونه بـ (أبي القبض) وهو بثور تنبت في جفن الصبي الأسفل يزعمون أن من ظهر عليه هذا الداء يحمل إناء ويدور به سبعة بيوت من بيوت الحي فيلقى عليه من كل بيت حفنة من الذرة ثم يغلي هذه الذرة في النار ويتلقى ببخارها وجهه فيشفى " (٣٢)

قال عون الشريف قاسم : " أبو القبض — في عامية السودان — ورم أو دمل يصيب أشفار العين " (٣٣)

قال الضرير : " ... وهذا كما تفعل العرب للحلى وهو بثور يخرج بأفواه الصبيان يطوف من ظهر به الحلى بيوت الحي بإناء فيلقى عليه من هنا كسرة ومن هنا لحم ومن هنا عظم فيشفى بذلك " (٣٤)

ما يثبت على وجود هذه الخرافة عند العرب ما ورد في باب أوابد العرب في كتاب " نهاية الأرب " ما نصه : " ومنها — أي من الأوابد — : الحلا : زعموا أنه إذا ظهرت بشفة الغلام بثور ، يأخذ منخلا على رأسه ويمر بين بيوت الحي ، وينادي : الحلا الحلا ، فيلقي في منخله من ها هنا ثمرة ، ومن ها هنا كسرة ، ومن ثم بضعة لحم ، فإذا امتلأ ، نثره بين الكلاب ، فيذهب عنه البثر ، وذلك البثر يسمى : الحلا . " (٣٥) ، وقد وردت (حلا) في لسان العرب بالياء :

والحلى بثور يخرج بأفواه الصبيان عن كراع قال وإنما قضينا بأن لأمه ياء لما تقدم من أن اللام ياء أكثر منها واواً " (٣٦)

#### ثانياً - خرافات تتعلق بالحيوان :

هي ثلاث خرافات : تعشير الخائف ، الصفر ، تكلم الحيوانات .

#### ١- تعشير الخائف :

قال ابن منظور : " وعشر الحمار تابع النهيق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات في نهيقه فهو مُعشّر ونهيقه يقال له التعشير يقال عشر : الخرافات في كتاب الشيباني : " والتعشير صوت الحمار ، قال كعب :

وتحسب بالفجر تعشيره \* تفرد أهوج في منتشينا " (٣٨)

قال الضرير : " والتعشير نهيق الحمار عشرة أصوات في طلق واحد " (٣٩)

قال الضرير : " ومنها أن من دخل بلدة لم يكن قد رآها من قبل ، فنهق نهاق الحمير يأمن وباء تلك البلدة وأمراضها " (٤٠) ، وهذه الخرافة كانت موجودة إلى وقت قريب في كثير من المناطق وعادة ما يطلب من الإنسان الذي جاء إلى بلدة لأول مرة أن ينهق قبل دخولها وقد طلب مني ذلك في عام ثلاثة وتسعين وتسعمائة وألف من التاريخ الميلادي في منطقة الدبة شمال السودان ، ولكنهم لم يذكروا الحكمة من ذلك النهيق . قال د. عبده بدوي : " ومن عاداتهم الخرافية أن من دخل بلدة لم يدخلها من قبل فأحدث صوتا كنهاق الحمير أمن على نفسه وباء هذه البلدة وأمراضها " (٤١) قال الضرير : " وكذلك تعتقد العرب . يروى أن عروة بين الورد دخل المدينة قليل له إن لم تعشر هلكت فقال :

لعمري لنن عشرت من خشية الردى نهاق الحمير إنني لجزوع " (٤٢)  
والبيت لعروة بن الورد وقد ورد في أبيات من بحر الطويل مطلعها :  
وقالوا احب وإنهق لا تضيرك خيبر وذلك من دين اليهود

لقد ذكر ابن منظور في تعريفه للتعشير بيت عروة أنف الذكر ثم علق عليه بقوله : " ومعناه إنهم يزعمون أن الرجل إذا ورد أرض وباء وضع يده خلف أذنه فنهق عشر نهقات نهيق الحمار ثم دخلها أمن من الوباء " (٤٤) قال الجاحظ : " وإيمان العرب بباب الطيرة والفأل عقدوا التمام ، وعشروا إذا دخلوا القرى تعشير الحمار ... " (٤٥) ومن خرافات العرب — أيضا — التي يزعمون أنها تقيهم الوباء أن يعلق من دخل قرية أو بلدة على نفسه كعب أرنب وقد يتبع ذلك بتعشير قال الجاحظ في باب عقده بعنوان (تعشير الخائف) : " وكانوا إذا دخل أحدهم قرية من جن أهلها ، ومن وباء الحاضرة ، أشد الخوف إلا أن يقف على باب القرية فيعشر كما يعشر الحمار في نهيقه ، ويعلق عليه كعب أرنب " (٤٦)

وذكر في " نهاية الأرب " في باب أوابد العرب : " ومنها : كعب الأرنب : كانوا يعلقونه على أنفسهم ويقولون : إن من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر ، وذلك أن الجن تهرب من الأرنب ، لأنها ليست من مطايا الجن لأنها تحيض ، قال الشاعر :  
ولا ينفع التعشير إن حم واقع ولا زعزع يغني ولا كعب أرنب

وقيل لزيد بن كثوة: أحق ما يقولون: إن من علق على نفسه كعب أرنب لم يقربه جنان الحي وعمار الدار؟ فقال: أي والله! ولا شيطان الحماسة، الحماسة: شجرة التين « (٤٧)

و استشهد الضرير على وجود هذه الخرافة — عند العرب — بقوله : " ومن أمثال العرب " عشر والموت شجي الوريد " يضرب لمن جزع حين لا ينفع الجزع ، وقال آخر في خرافة التعشير هذه :

**ولا ينفع التعشير في ضب حزمة ولا ددع يغني ولا كعب أرنب (٤٨)**

يتضح لنا من استقراء النصوص في خرافة التعشير عند العرب أن التعشير يكون قبل دخول البلدة وهو عشر نهقات متتابعة في طلق واحد ، وأن المعشر يضع يده خلف أذنه ، وقد يعلق المعشر عليه — تأمينا لنفسه — كعب أرنب زعما أن بذلك لا يصاب بسحر ولا بعين وغير ذلك .

## ٢- الصفر :

قال الضرير : " ومنها أنهم يعتقدون أن في البطن حية تعض الإنسان إذا جاع " (٤٩) وقد أفادني أحد سكان مدينة شندي الحسن علي بخيت أن من جاع منا عادة ما يقول " عضتي جريوات بطني " وهذه قريبة من تلك الخرافة فالمتفق عليه في كلا الخرافتين أن هناك ما يعض البطن وبذلك يحس بالجوع قال الضرير : " وهذه عادة عربية أبطلها الإسلام على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال : ( لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) والصفر اسم تلك الحية " ( ٥٠ ) وفي لسان العرب ورد في مادة (صفر): "والصفر حية تلزق بالضلوع فتعضها الواحد والجمع في ذلك سواء وقيل واحده صفرة وقيل الصفر دابة تعض الضلوع والشراسف ... والصفر فيما تزعم العرب حية في البطن تعض الإنسان إذا جاع واللدغ الذي يجده عند الجوع من عضها (٥١) .

واستشهد الضرير بببيت أعشى باهلة في رثاء أخيه :

**لا يتأرى لما في القدر يرقبة ولا يعض على شرسوفه الصفر (٥٢)**

والقصيدة من بحر البسيط مطلعها :

**إني أتتني لسان ما أسر بها من علو لا عجيق فيها ولا سحر (٥٣)**

### ٣- تكلم الحيوانات :

قال الضرير : " ومنها انهم يزعمون أن الحيوانات كانت تتكلم ويروون في ذلك الحكايات الكثيرة " ( ٥٤ ) ثم ذكر الضرير شواهد وحكايات سودانية في تكلم الحيوانات من ذلك قوله : "... وقالوا أنه لم يكن للكلب لسان وإنما احتال على التماسح فبزه لسانه فأصبح التماسح بلا لسان ولهذا يقولون للكلب إذا ولغ في نهر (سيد اللسان جاءك) فيشتد الكلب عدوا" (٥٥)

وهناك كثير من القصص والحكايات سمعت عن تكلم الحيوانات في السودان وفي المثل نسمع قولهم : (حكاية تضحك الغنماية) وفي ذلك ما يوحي أن هناك اعتقاد أن الغنماية تسمع وتعلم وتتكلم وتضحك . قال الضرير : " وهذه الخرافة عربية قال أبو عمرو الجرمي سألت أبا عبيدة عن قول الراجز :

أهدمو بيتك لا أبا لكا وأنا امشي الدألا حوالكا

فقلت لمن هذا الشعر؟ فقال هذا يقوله الضب للحسل أيام كانت الأشياء تتكلم ، والدألا مشية الذئب " ( ٥٦ )

إنَّ الشواهد العربية على تكلم الحيوانات كثيرة فمن ذلك قال أحمد أمين : " زعموا ان النعامة ذهبت تطلب قرنا فرجعت بلا أذنين وفي ذلك يقول بشار (والأبيات وردت في ديوانه أيضا) :

طالبتها ديني فراغت به وعَلَقْتُ قَلْبِي مع الدين

فصرت كالغير غدا طالبا قرنا فلم يرجع بأذنين

وزعموا أنه لذلك سمي بالظليم ، وأن الضفادع كانت بلا ذنب لأن الضب سلبها إياه ... وزعموا أن الهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارج فما من حمامة إلا وهي تبكيه وتدعوه فلا يجيبها قال بعضهم :

وَمَا مِنْ تَهْتَفِينَ لَهُ لَنَصْرِ بِأَسْرَعِ جَابَةِ لَكَ مِنْ هَدِيلِ " (٥٧)

والبيت ورد للكُميت بن زيد الأسدي في ديوانه (٥٨)

وقال ابن منظور: "... ويقال صاد الهديل جارج من جوارح الطير وأنشد الكُميت الأسدي :

وَمَا مِنْ تَهْتَفِينَ بِهِ لَنَصْرِ بِأَسْرَعِ جَابَةِ لَكَ مِنْ هَدِيلِ

## فمرة يجعلونه الطائر نفسه ومرة يجعلونه الصوت " (٥٩)

وفي ظني أنَّ من خُصَّ بخاصية الكلام هو الإنسان قال تعالى : " الرحمن خلق الإنسان علمه البيان " (سورة الرحمن ، ١) ، ولا يمكن بأيِّ حال من الأحوال أن تكون تلك الحيوانات كانت تتكلم كما يتكلم الإنسان ، وتلك قصص تكلم الحيوانات — في رأي — هي موضوعة تعليلًا لشيء محدد ؛ قال الضرير في خرافة الكلب الذي سلب التمساح لسانه وهروبه عندما يقولون له (سيد اللسان جاءك) — : " ... والحقيقة أنَّه إنما جرى من ذلك لأنه اعتاد أن يُزجر بهذه الكلمة كما ألف أن يُزجر بقولهم (جر) " (٦٠) ، والحقيقة أن التمساح بلا لسان والكلب بلسان طويل فهم بذلك وضعوا قصة مفادها أن الكلب أخذ لسان التمساح ، وأن الضفدع بلا ذنب وأن الضب بذنب طويل فهم لذلك وضعوا تلك القصة تعليلًا وهكذا .

كذلك وضعوا — في العصر الحديث — تعليلًا لتوقف الحمار في طريق السيارة متى ما مرت به ذلك لأنه عندما ركبها دفع قيمة التذكرة لصاحبها فلا شيء يدعو للابتعاد عنها ، بينما (الغنماية) تجري مبتعدة عن السيارة وإنما ذلك لئلا يبطش بها صاحب السيارة لأنها لم تدفع قيمة التذكرة ، أما الكلب فهو يدعو خلف السيارة طلبًا لما تركه من باقي عند صاحب السيارة . فهذا التعليل أشبه بما وضعه قدماء العرب تعليلًا لوجود شيء أو عدم وجوده أو لسبب وجود الشيء بكيفيته ، وفي ذلك التعليل — إن صحَّ — وتعامل تلك الحيوانات مع البشر ما يدل على أنها كانت تتكلم .

ثم أورد الضرير قصة عربية في بعض الحيوانات فقال : " ... ويعجبني جدا محاكمة الأرنب والثعلب إلى الضب وقضاؤه بينهما فيما تزعم العرب ، زعموا أن الأرنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يحتكمان إلى الضب فقالت الأرنب: يا أبا الحصين ، قال: سميعا دعوت قالت : أتيناك لنختصم إليك ، قال : عادلا حكمتما ، قالت : فاخرج إلينا ، قال: في بيته يؤتى الحكم ، قالت : إنني وجدت ثمرة ، قال : حلوة فكليها ، قالت : فاختلسها الثعلب قال : لنفسه بغى الخير ، قالت : فلطمته ، قال : بحقك أخذت ، قالت : فلطمني ، قال : حر فانتصر ، قالت : فاقض بيننا ، قال : قد قضيت . فذهبت أقواله كلها أمثالا (٦١)

### ثالثاً — خرافات ترتبط بالشياطين :

وهي ثلاث خرافات : زوبعة ، نار السعالي ، شياطين الشعر .

#### ١ - زوبعة :

قال الضرير : " ومنها أنهم — أي السودانيون — يعتقدون أن في الإعصار شيطاناً كما تعتقد العرب الذين يسمون هذا الشيطان زوبعة وأبا زوبعة وأم زوبعة " (٦٢) ، قال ابن منظور في مادة (زبع) : " والزوبعة ربح تدور في الأرض لا تقصد وجهها واحداً تحمل الغبار وترتفع إلى السماء كأنه عمود " (٦٣) .

وهذه الخرافة موجودة حتى اليوم في السودان فكلما هبَّ هذا الإعصار كان المسلم الذي يراه يردد : (محمد معانا لاتغشانا) وفي هذا النص ما يشير إلى أن في هذا الإعصار شيطاناً قال ابن منظور : " وزوبعة اسم شيطان مارد أو رئيس من رؤساء الجن ومنه سمي الإعصار زوبعة ويقال أم زوبعة وهو أحد نفر التسعة أو السبعة الذين قال الله عز وجل فيهم " وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن " (٦٤) ، قال الضرير : " والسودان تسمى الإعصار زوبعة أيضاً " (٦٥) .

#### ٢ - نار السعالي :

قال الضرير : " ومنها أنهم يعتقدون أن الشياطين والسعالي توقد نارا بالليل تضلل بها من يسير بالمغازات والصحاري وفي ذلك حكايات كثيرة متداولة " (٦٦) أكدَّ الضرير وجود هذه الخرافة في السودان بقوله (وفي ذلك حكايات كثيرة متداولة) إلا أنه لم يورد أمثلة من تلك الحكايات . السعالي هي جمع سعاة ؛ قال ابن منظور : " والسعالي والسعلا : الغول وقيل هي ساحرة الجن ... وقيل هي أنثى الغيلان ... وقيل هم سحرة الجن " (٦٧) ، وقال عون الشريف يعرف الغول : " الغول هو ما يتلون من السحرة والجن " (٦٨)

تكثر هذه الخرافة في الطرق الصحراوية ، قال لي الحسن علي بخيت وهو من أهالي (التممة) وكان يعمل سائقاً — إنَّ الناس يسمون هذا الشيطان (أبو لمبة) وبعضهم يسميه (أبوفانوس) وهو عبارة عن نار يراها الإنسان في الطريق فيتجه نحوها ثم يراها في اتجاه آخر فيتجه نحوها وهكذا يوقد ذلك الشيطان (أبولمبة أو أبوفانوس) النار يضلل بها الإنسان سواء أكان راكباً أم راجلاً ، وقد هلك عدد غير قليل بسببه ،

وبعد ما رُصفت الشوارع ومُهدت الطرق تلون هذا الشيطان لأنه لا يستطيع أن يضل سائقي السيارات إذ أن الطريق واضح — فأصبح يأتيه في صورة خيال حيوان أو ناقة أو إنسان يظهر فجأة وسط الشارع فيرتبك السائق ويحاول التوقف أو أن يتجنبه فتقلب سيارته وبالتالي يهلك هو ومن معه . قال الضرير : " وقد ورثوا هذه العقيدة من العرب الذين يسمون هذه النار (نار السعالي) قال أبوالمضرس عبيد بن أيوب :

وَلله دَرُ الغُولِ أَيِّ رَفِيقَه  
لِصَاحِبِ دَوْ خَانِفٍ يَتَقَفَّرُ  
أَرَنْتِ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتَ  
حَوَالِي نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ " (٦٩)

والأبيات وردت لأبي المضرس عبيد بن أيوب في الموسوعة الشعرية كالآتي :

فَلله دَرُ الغُولِ أَيِّ رَفِيقَه  
لِصَاحِبِ قَفَرٍ خَانِفٍ يَتَقَفَّرُ  
تَغَنَّتْ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتَ  
حَوَالِي نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ " (٧٠)

#### ٤- شياطين الشعر :

قال الضرير : " ومنها أنهم يعتقدون أن لكل شاعر شيطاناً يلقيه الشعر " (٧١) والشيطان كما عرفه ابن منظور : " الشيطان فيقال من شيطان إذا بعد فيمن جعل النون أصلاً وقولهم الشياطين دليل على ذلك ، والشيطان معروف وكل عاتٍ متمرّد من الجن والإنس والدواب شيطان ... وقيل الشيطان فعلاً من شاط يشيط إذا هلك واحترق مثل هيمان وغيمان من هام وغام ؛ قال الأزهري الأول أكثر قال والدليل على أنه من شطن قول أمية بن أبي الصلت يذكر سليمان النبي صلى الله عليه وسلم : أيما شاطن عصاه عكاه أراد أيما شيطان ... والشيطان لا يرى ولكن يُستشعر أنه أقبح ما يكون من الأشياء " (٧٢)

استشهد الضرير على وجود هذه الخرافة عند السودانيين بنموذجين ؛ قال : " فمن ذلك أن رجلاً يُدعى كباسة من أهالي رملي أحد مراكز الخرطوم وكان ضريراً وقد اشتهر بجودة الشعر والفصاحة ، جاءه رجل آخر من نواحي بربر يُدعى الصقيع ليحاضره فقال لكباسة :

النَّوْى لِبِلَادِهِ يَابِسُ السِّيقَانِ  
وَحَامَتِ بِالتُّبُوبِ مَرْبُوعَةُ الْحَيَوَانِ  
قَالُوا لِي إِتْ مِلَقْتِكَ شَيْطَانِ  
قَرِيطُ الْجَنَاحِ دَايِرُكَ تَعْرِفُهُ كَمَا



فأجابه كباسة على الفور :

النَّوى لبلاده النعام في الطير وحامت بالتبوب وزينة الدَّوير  
اللَّقْتي جان وفي الجان ملك يا عوير وقرفيت الجناح داك الجراد يا عير" (٧٣)  
وهنا كباسة يصف شيطان شعره بأنه ملك فهو ليس شيطاناً عادياً .  
وقال الضرير : " ولبعض الشعراء :

قول للعاذلين الفي النميم لايمني أنا في الحق طريق أمّا الشعر من جني  
صحبته في الصغر لامن طعن في السن بعد دي المدة كان فارقه أعوج مني" (٧٤)  
ذكر الضرير من الشواهد على وجود خرافة شياطين الشعر من الشعر العربي ثلاثة  
نماذج اثنان منهما وردا على التوالي في كتاب (الحيوان) للجاحظ ؛ قال الضرير :  
" وقال أبو النجم :

إني وكلّ شاعرٍ من البشرِ شَيْطَانُهُ أَنْثَى وشَيْطَانِي ذَكَرٌ  
وقال آخر : إني وإن كنتُ صغيرُ السنِّ وكان في العينِ نبوءٌ عني

فإنّ شيطاني كبير الجن " (٧٥)

قال الجاحظ : " وفي أنّ مع كل شاعر شيطاناً يقول معه الشعر قول أبي النجم ... "  
(٧٦) ثم ذكر الأبيات . والشاهد الآخر أخذه من ديوان حسان بن ثابت ؛ وقال  
الضرير : " وقال حسان بن ثابت :

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما أن يُقال له من هو  
إذا لم يشد قبل شد الإزار فذلك فينا الذي لا هو  
ولي صاحب من بني الشيصبان فطورا أقول وطورا هو  
وينو الشيصبان قبيلة من الجن " (٧٧) والأبيات لحسان بن ثابت في ديوانه . (٧٨)  
وإنّ الباحث ليجد شواهد عربية لا حصر لها تؤكد وجود هذه الخرافة عند العرب  
لا سيما عند الشعراء ؛ قال أبو الفرج الأصفهاني : " ... عن عمارة بن عقيل قال  
كان جرير يقول ما أحببت أن ينسب إليّ من شعر ذي الرمة إلا قوله : ما بال عينك  
منها الماء ينسكب فإنّ شيطانه كان له فيها ناصحاً " (٧٩)

وقد وضعوا لهذه الشياطين أسماء ؛ قال الجاحظ : " ... وأما قوله :

بنت عمرو وخالها مسحل الخبيـ ر وخاله هُميم صاحب عمرو

— فإنهم يزعمون أن مع كل فحل من الشعراء شيطاناً يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر ؛ فزعم البهراني أن هذه الجنية بنت عمرو صاحبة المخبيل وأن خالها مسحل شيطان الأعشى ، وذكر أن خاله هميم ، وهو همام ، وهمام هو الفرزدق ... وأما قوله: صاحب عمرو ، فكذلك أيضاً يُقال أن اسم شيطان الفرزدق عمرو ... " (٨٠)

" وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجن، وقولهم الشعر على السن العرب، قول الأعشى: الطويل.

وما كنتُ شاحردا، ولكن حَسِبْتَنِي إِذَا مِسْحَلٌ يُسْدي لِي الْقَوْلَ أَعْلَى  
شَرِيكًا فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَةٍ صَفِيَّانِ إِنْسِيٍّ وَجِنٍّ مَوْفَقٍ  
يَقُولُ فَلَا أَعْيَا بِقَوْلٍ يَقُولُهُ كَفَاتِي لَا عِيٍّ، وَلَا هُوَ أَخْرَقُ " (٨١)

والأبيات للأعشى في ديوانه (٨٢).

وقال أيضا : " ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق فقال: إني قلت شعراً فأنظره، قال: أنشد، فقال:

وَمِنْهُمْ عَمْرُو الْمَخْمُودُ نَائِلُهُ ... كَأَنَّمَا رَأْسُهُ طِينُ الْخَوَاتِيمِ  
قال: فضحك الفرزدق ثم قال: يا ابن أخي! إن للشعر شيطانين يدعى أحدهما الهوبر  
والآخر الهوجل، فمن انفرد به الهوبر جاد شعره وصح كلامه، ومن انفرد به الهوجل  
فسد شعره، وإنهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوبر في أوله فأجبت،  
وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت ... " (٨٣)

كذلك زعموا أن من كان شيطانه أمردا ، كان شعره جيذا ؛ قال محمد صالح الشنطي  
: " بعض الشعراء يزعمون أن الشياطين يلقون على أفواههم الشعر وتلقنهم إياه  
وتعينهم عليه ، ويزعمون أن من كان شيطانه أمردا كان شعره جيذا ... " (٨٤) .

قال الضرير : " وكان شيطان الأعشى يُدعى مسحلا وشيطان المخبيل يُدعى عمرا ،  
وشيطان الفرزدق يسمى الهجيم ، وشيطان عبيد يُقال له هبيد " (٨٥) .

## خاتمة :

بعد هذا التناول للخرافات السودانية التي أوردها شاعر العروبة عبد الله عبد الرحمن الضرير في كتابه القيم " العربية في السودان " - يمكن القول إن الضرير أراد أن يثبت عروبة الخرافات السودانية وبذلك يثبت لنا بلا جدل عروبة أصحاب تلك الخرافات وهم السودانيون ؛ لأن الخرافات هي من الأشياء الموروثة التي إن لم تكن عند السلف فلن تكون - بأي حال من الأحوال - عن الخلف ، ويمكن إجمال ما توصلت إليه هذه الدراسة في الآتي :

١ - إن ما ذكره المؤلف الضرير من خرافات هي بعض من خرافات قد عايشها بنفسه وهو قد ألف كتابه هذا في عام اثنين وعشرين وتسعمائة وألف ، وإن تلك الخرافات ثابتة للسودانيين وللعرب أيضاً بكثير من الشواهد الشعرية المنسوبة لشعراء الجاهلية وغيرهم .

٢ - إن كثيراً من تلك الخرافات لازلت موجودة في السودان مثل نار السعالي وزوبعة وشباطين الشعر ، ... وقد يكون بعض منها غير موجود ، أو انحصرت في مناطق محددة ، مثل رمي الصبي سنه نحو الشمس وما يتبع ذلك من طلبه منها أن تمنحه سن الغزال وتأخذ منه سن الحمار ، ومثل تعشير الخائف ونهيقه عشرا عند دخوله بلدة لأول مرة ، ومثل الصفر وهي زعمهم أن هناك حية تعض الإنسان في حال جوعه ، إلى غير ذلك ، ويبدو أن للحضارة والعولمة والحداثة أثرها في ذلك التلاشي.

### الهوامش المراجع :

- ١- عبده بدوي ، الشعر في السودان ، ماجستير في اللغة العربية ، تاريخ الأدب ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٦١م ، ص ٩٧.
- ٢ - عبد الله عبد الرحمن الضيرير، العربية في السودان ، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة ٢٠٠٥م ، ص ٢.
- ٣ - عبد الله عبد الرحمن الضيرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٣ .
- ٤ - عبد الله عبد الرحمن الضيرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥ .
- ٥ - عبد الله عبد الرحمن الضيرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥ .
- ٦ - عبد الله عبد الرحمن الضيرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥ .
- ٧ — ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري )، لسان العرب ، دار صادر بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٢م ، (مادة خرف) .
- ٨ - الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، الحيوان ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط ١ ١٩٩٤م ، ج ١ ، ص ٩١.
- ٩- ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري )، لسان العرب ، سابق ، (مادة خرف) .
- ١٠ - عبد الله عبد الرحمن الضيرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٨ .
- ١١- عبده بدوي ، الشعر الحديث في السودان ، سابق ، ص ٢٤٦ .
- ١٢- عبد الله عبد الرحمن الضيرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٨ .
- ١٣- النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، موقع الوراق [http:// www/ warraq . com](http://www.warraq.com) ، ج ١ ، ص ١٨٥ .
- ١٤ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨م .
- ١٥- عبد الله عبد الرحمن الضيرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥١ .
- ١٦- عبده بدوي ، الشعر الحديث في السودان ، سابق ، ص ٢٤٥ .
- ١٧- عبد الله عبد الرحمن الضيرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥١ .
- ١٨ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨م .
- ١٩- عبده بدوي ، الشعر الحديث في السودان ، سابق ، ص ٢٤٦ .

- ٢٠ - عبد الله عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥١ .
- ٢١ - عبده بدوي ، الشعر الحديث في السودان ، سابق ، ص ٢٤٦ .
- ٢٢ - عبد الله عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥١ .
- ٢٣ - أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، موقع الوراق . [http:// www/ warraq . com](http://www.warraq.com) . ج ٦ ، ص ١٨٤ .
- ٢٤ - أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، سابق ، ج ٣ ، ص ١٢ .
- ٢٥ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨ م .
- ٢٦ - النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، سابق ، ج ١ ، ص ٢٨٥ .
- ٢٧ - الجاحظ ، الحيوان ، سابق ، ج ٣ ، ص ٢٤ .
- ٢٨ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨ م .
- ٢٩ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨ م .
- ٣٠ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨ م .
- ٣١ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨ م .
- ٣٢ - عبد الله عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٢ .
- ٣٣ - عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجة العامية في السودان ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٢ م ، الشركة الدولية للطباعة ، مدينة ٦ أكتوبر ، مصر ، ٧٤٧ .
- ٣٤ - عبد الله عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٢ .
- ٣٥ - النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، سابق ، ج ١ ، ص ٢٨٥ .
- ٣٦ - ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري )، لسان العرب ، سابق ، (مادة حلا) .
- ٣٧ - ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري )، لسان العرب ، سابق ، (مادة عشر) .
- ٣٨ - أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، كتاب الجيم ، موقع الوراق [http:// www/ warraq . com](http://www.warraq.com) . ج ١ ، ص ١٥٦ .
- ٣٩ - عبد الله عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٨ .
- ٤٠ - عبد الله عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٨ .

- ٤١ - عبده بدوي ، الشعر الحديث في السودان ، سابق ، ص ٢٤٦ .
- ٤٢ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٨ .
- ٤٣ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨م .
- ٤٤ - ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ) ، لسان العرب ، سابق ، (مادة عشر) .
- ٤٥ - الجاحظ ، الحيوان ، سابق ، ج ١ ، ص ٢٨٣ .
- ٤٦ - الجاحظ ، الحيوان ، سابق ، ج ٢ ، ص ٧٣ .
- ٤٧ - النويري ، نهاية الأرب ، سابق ، ج ١ ، ص ٢٨٥ .
- ٤٨ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٩ .
- ٤٩ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان الخرافات في كتاب
- ٥٠ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٩ .
- ٥١ - ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ) ، لسان العرب ، سابق ، (مادة صفر) .
- ٥٢ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٩ .
- ٥٣ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨م .
- ٥٤ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٠ .
- ٥٥ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٠ .
- ٥٦ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٠ .
- ٥٧ - أحمد أمين ، فجر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٧ ، ١٩٥٥م ، ص ٦٦ .
- ٥٨ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨م .
- ٥٩ - ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ) ، لسان العرب ، سابق ، (مادة هـ) .
- ٦٠ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٠ .
- ٦١ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥١ .
- ٦٢ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٩ .

- ٦٣ - ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري )، لسان العرب ، سابق ، (مادة زبع) .
- ٦٤ - ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري )، لسان العرب ، سابق ، (مادة زبع) .
- ٦٥ - عبد الله عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٩ .
- ٦٦ - عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٩ .
- ٦٧ - ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري )، لسان العرب ، سابق ، (مادة سعل) .
- ٦٨ - عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجة العامية في السودان ، سابق ، ص ٤٦٦ .
- ٦٩ - عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٤٩ .
- ٧٠ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨م .
- ٧١ - عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٢ .
- ٧٢ - ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري )، لسان العرب ، سابق ، (مادة شطن) .
- ٧٣ - عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٢ .
- ٧٤ - عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٣ .
- ٧٥ - عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٣ .
- ٧٦ - الجاحظ ، الحيوان ، سابق ، ج ١ ، ص ٩١ .
- ٧٧ - عبد الرحمن الضرير، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٣ .
- ٧٨ - حسان بن ثابت ، ديوانه ، تحقيق د. وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، (د ، ت ، ط) ، ج ١ ، ص ٣٠٣ .
- ٧٩ - أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، سابق ، ج ٥ ، ص ٤ .
- ٨٠ - الجاحظ ، الحيوان ، سابق ، ج ١ ، ص ١٨٣ .
- ٨١ - جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد القرشي ، موقع الوراق [http:// www/ warraq .com](http://www.warraq.com) ، ج ٢ ، ص ١٧ .
- ٨٢ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨م .

- ٨٣ - جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد القرشي ، سابق ، ج ٢ ، ص ١٧ .
- ٨٤ - محمد صالح الشنطي ، في الأدب العربي القديم ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ٢٠٠٣م ، ج ١ ، ص ٧١ .
- ٨٥ - عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، سابق ، ص ٥٣ .

#### المصادر والمراجع :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أحمد أمين ، فجر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٧ ، ١٩٥٥م .
- ٣ - الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ) ، الحيوان ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط ١ ، ١٩٩٤م .
- ٤ - حسان بن ثابت ، ديوانه ، تحقيق د. وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، ( د ، ت ، ط ) .
- ٥ - أبو زيد القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، موقع الوراق . [http:// www/ warraq . com](http://www.warraq.com) .
- ٦ - عبد الله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة ٢٠٠٥م .
- ٧ - عبده بدوي ، الشعر في السودان ، ماجستير في اللغة العربية ، تاريخ الأدب ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٦١م .
- ٨ - أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، كتاب الجيم ، موقع الوراق . [http:// www/ warraq . com](http://www.warraq.com) .
- ٩ - عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجة العامية في السودان ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٢م ، الشركة الدولية للطباعة ، مدينة أكتوبر ، مصر .
- ١٠ - أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، موقع الوراق . [http:// www/ warraq . com](http://www.warraq.com) .
- ١١ - محمد صالح الشنطي ، في الأدب العربي القديم ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ٢٠٠٣م .
- ١٢ - ابن منظور (محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ) ، لسان العرب ، دار صادر بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٢م .
- ١٣ - الموسوعة الشعرية ، ديوان العرب ، إصدار ١٩٩٨م .
- ١٤ - النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، موقع الوراق . [http:// www/ warraq . com](http://www.warraq.com) .